الجملة الاسمية

المبتدأ والخبر

المبتدأ : هو المسند إليه ، أو المخبر عنه في الجملة الأسمية ، والمتكلم يقصد أن يجعله أولاً ، وصدق الابتداء عليه ؛ لأنّه اسم مجرد من العوامل اللفظية ، وحكمه الرفع .

ويكون المبتدأ اسماً صريحاً ، نحو (تأريخُنا مجيدٌ) ، ويأتي مصدر مؤولاً ، كقوله تعالى : ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ البقرة: ١٨٤ ، بتقدير صومُكم) ويشترط في الاسم الصالح للابتداء أن يكون معرفة ، كقوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الفاتحة: ٢ ، أو نكرة مفيدة ، لتكون في الإخبار عنه فائدة ، كقوله تعالى : ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ البقرة: ٢٢١ ، ومما يسوغ الابتداء بالنكرة أن يكون الخبر شبه جملة تقدّم على المبتدأ ، كقوله تعالى : ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ البقرة: ٧ ، ويجوز الابتداء بالنكرة إذا كانت دالة على الدعاء ، كقوله تعالى : ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ الصافات: ١٠٩ ، وكذلك يُبتدأ بـ (كل) إذا كانت مقطوعة عن الإضافة ، كقوله تعالى : ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ الروم: ٢٦ ، ومسوغات أخرى .

والمبتدأ على الأصل مرفوع ، وقد يأتي مجروراً بحرف جرٍ زائدٍ ، كقوله تعالى : ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ فاطر: ٣ ، فـ (من) حرف جرٍ زائدٍ ، و (خالق) مبتدأ مجروراً لفظاً ، وهو بتقدير رفع ، ومنه جرُّه بـ (الباء) الزائدة كقولنا : (بحسبكَ رِزقُ اللهِ) .

Scanned with CamScanner

وقد تشتمل الجملة على أكثر من مبتدأ ، كقولـه تعـالى:﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾الأعراف: ٢٦ ، ونحو : (الإسلامُ مبادِئُهُ ساميةٌ) .

الخبر : هو الركن الأساس الثاني من ركني الجملة الاسمية ، إذ بـه مـع المبتدأ تتمُّ الجملة ، وهو يأتي بعد المبتدأ ، وحكمه الرفع ، كقوله تعـالى : ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾آل عمران: ١٣٨ .

والخبر يأتي على ثلاثة أنواع هي :

١- الخبر المفرد : الأصل في الخبر أن يكون (مفردا) ، ويُراد به ما ليس بجملة أو شبه جملة نحو : (المتنبـي شـاعرٌ) ، و (الأُمُّ مدرسـةٌ) و (أخوكَ طالبٌ علمٍ).

٢- الخبر الجملة : الخبر الجملة على نوعين ، هما :

أ- الجملة الاسمية ، نحو: (الكلية حدائقها جميلة) و (العـراق اثـارُهُ كثيرةٌ) ، ومنه قولـه تعـالى:﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ الإخلاص: ١ ، ونحو: (الأُمَّةُ العربيّةَ حيّةٌ) .

ب- الجملةُ الفعلية ، كقولـه تعـالى : ﴿ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾ الحجرات: ١٧ ، ونحو : (الصَّومُ يُطهِّرُ النُّفوسَ) .

٣- الخبر شبه الجملة : نقصد بشبه الجملة ، الظرف ، والجار والمجرور ، ومن أمثلة الظرف قوله تعـالى : ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾الأنفال: ٤٢،

Scanned with CamScanner

٣- إذا كان الخبر محصوراً بـ (إلاّ) ، أو (إنّما) ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾آل عمران: ١٤٤ ، و ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾هود: ١٢ .

٤- إذا اتصلت (لام الابتداء) بالمبتدأ ؛ لأنّ لها صدارة الكلام ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ ﴾البقرة: ٢٢١ .

- ماهي الحالات التي يجوز فيها تقديم الخبر وجوباً ؟

ج- يقدّم الخبر وجوباً في مواضع أهمُّها ما يأتي :

١- إذا كان الخبرُ مِنَ الألفاظ التي لها صدارة الكلام ، كأسماء الاستفهام ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾البقرة: ٢١٤ ، ونحو (أينَ أخوكَ ؟) ، أو يكون مضافاً إلى ما له صدرُ الكلامِ ، نحو (صبيحةُ أيِّ يومٍ سفرُكَ ؟) .

٢- إذا كان المبتدأ محصوراً ، نحو (ما مسافرٌ إلا صديقُكَ) ، و (إنّما مُسافِرٌ صديقُكَ) .

٣- إذا كان الخبرُ شبه جملةٍ ، والمبتدأ نكرة غير مخصصة ، نحو (عندكَ كتابٌ).

ثالثاً: الحذف : يجوز حذف المبتدأ ، أو الخبر إذا اقترن الكلام بما يدلُّ على المحذوف، فيحذف المبتدأ جوازاً إذا وقع في جواب كقولك : (مريضٌ)، إذا أجبتَ عن سؤال: (كيف صديقُك ؟) فـ (مريض) خبر لمبتدأ محذوف جوازاً للدلالة عليه في السؤال ، فكل مَنْ سُئِلَ عنه ، وهو أحد طرفي الإسناد جاز حذفه ، كذلك إذا اقترن الكلام بما يدلُّ عليه ،

كيف الحال - (الخبر)
أين صديقك - في المكتبة